سلسلة هكذا تحدث الدعاة والعلماء

الشيخ أحمد القطان

قصص وعبر

من حياة الصالحين

تعليق وإعداد

قسم الإعداد بدار الشريف

الكتاب	قصص وعبر من حياة الصالحين
المؤلف	قسم الإعداد
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :

فهـذا حـديـث إلى أخ لي حبيـب . قـد أراه في كـل صـــف من الصــفوف . قد أراه بين كل اثنين . . . أراه في كل مســـلم رضي بالله ربا، وبمحمد، ﷺ نبيا ، وبالإسلام دينا . . .

أخ لي .. . . لم يسـلم من أخطاء سـلوكية، وكلنا خطاء. . لم ينج من تقصير في العبادة وكلنا مقصر! ! . . ربما رأيته حليق اللحية، طويـل الثوب ، مـدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أسر ذنوبا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .

نعم ! أريد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبـك الطيـب ونوافـذ ذهنـك النير؟! ! . و الله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشـــعر بالزهو كلما رأيتك تمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .

وأشعر والله بالحسرة إذا رأيتك تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !!. أحـدثـك حديثا اســـكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . .

إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الـــــروح للأرواح يسري وتـــدركـــه الـقـلوب بلا عنـاء. هل تظن أن أخطاءنا أمر تفردنا به لم نسـبق إليه ؟! . كلا. .. فما كنا في يوم ملائكـــــة لا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معـــرضـــون للخطيئة، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم .
وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب
وخطايا. قال ابن مســعود- رضي الله عنه- لأصـــحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بـذنوبي لرجمتموني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، صلى الله عليه وسلم : "لـو لم تـذنبوا لـذهـب اللـه بكم ولجـاء بقوم يـذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنـا المعـاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني ســمعك يا رعاك الله ! ! . إن هذه الخطايا ماســلمنا منها ولن نســلم ، ولكن الخطر أن تسـمح للشـيطان أن يسـتثمر ذنبك ويرابي في خطيئتـك . أتـدري كيف ذلك ؟ ! ! . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تســتطيع الخروج منه . . يلقي في روعـك أن هـذه الـذنوب تســلبـك أهلية العمل للدين أو الاهتمام بـه . ولايزال يوحي إليـك : دع أمر الـدين والـدعوة لأصـحاب اللحى الطويلة! والثياب القصيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضـخم هذا الوهم في نفسـك حتى يشـعرك أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهذه يا أخي حيلة إبليسـية ينبغي أن يكون عقلـك أكبر وأوعى من أن تمر عليـك . فـأنـت يـا أخي متـدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر للـه . أن تتعبـد لله بالتوحيد. أنت الذي حملك إيمانك فطهرت أطرافك بالوضـوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضـعت له بالسـجود. أنت صـاحب الفم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلـب المنور بتعظيم اللـه وإجلالـه . فهنيئـا لـك توحيـدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صاحب قضية . . أنت أكبر من أن تكون قضـيتك فريق كروي يكسـب أو يخسر . أنت أهم من أن تدور همومك حول شريط غنائي أو سـفرة للخارج . . أنت أهم من أن تدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شأنك ، إن ذلك شأن غيرك ممن قال الله فيهم

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ ﴾

(محمد ٠١٢)

أخي أنـت من يعيش لقضـــيـة أخطر وأكبر هي : هـذا الدين الذي تتعبد الله به. . . هذا الدين الذي هو سبب وجــودك في هذه الدنيا وقدومك إلى هذا الكون (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبـدون) ٠ (الـذاريـات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصــيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإياك في ســلوكنا لا يحللنـا أبـدا من هـذه المســئولية الكبرى ولا يعفينا من هذه القضـية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فـاحصـــة . وأن تجعلهما تحـت مجهر بصــيرتك : واســمع عن كعب بن مالك -﵁- حيث وقع هذا الصـحابي في خطا كبير، وهو التخلف عن رسـول الله ﷺ . ولو ظللنـا نتكتـب عن ذلـك مـا وفينـا الأمر حقـه ولكن جعلنـا الحديث جامع بين ذلك وذاك فكانت الســلســة هكذا تحدث الـدعـاة الهـدف منهـا هو وضـــع الطريق لجيل التمكين حتى يتمكن الإيمـان من القلب فطوفنا على خطب العلماء وكتبناها وأضـفنا ما يمكن في باب مستقل حتى تعم الفائدة وجعلنا كل خطبة في رســالة وكانت هذه الرســالة موجهة لجيل التمكين وشـــبـاب الصـــحوة فجرا الله العلماء خير الجزاء ونفعنا الله بعلمهم وجزاهم عنا خير الجزاء ..

واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دار الشريف للنشر

خطبة الشيخ

أحمد القطان

قصص وعبر

حديثي اليوم عنوانه قصةٌ وعبرة، والله جل ثناؤه جعل في كتابه الكريم قصصًا كثيرة فكان يُربي بها المسلمين المؤمنين، وكذلك في الحياة قصص تمر على عباد الله.

أحداثٌ وتجارب جعلها الله عبرة وعظة وآية لا يعتبر منها إلا المؤمن الواعي الذي يسمع بقلبه قبل أُذنِه..

القصة الأول:

المكان هو مسجد الرسول ﷺ وقد امتلأ بطلبة العلم حتى لم يبق فيه مكان، ولكنهم ينتظرون شيخهم ومعلمهم وقد تأخر على غير عادته، وبينما هم في الانتظار إذا هو قادم عليهم، عليه وقارُ الصالحين، رؤيته تذكرك بذكر الله رب العالمين، فجلس بينهم في المكان الذي اعتاد الجلوس فيه، ثم أطرق إلى الأرض مفكرًا ثم رفع رأسه وقال يا أبنائي الأعزاء: ظللت طول عمري أعلمكم وأفقهكم أمور دينكم، أما اليوم أحدثكم عن شيخكم الماثل أمامكم.

لقد كنت في العراق وأنا في ريعان شــبابي رئيس حرس الأســواق، وكنت أُراقب حركة الأســعار والتجار، وكنت فظًا غليظ القلب لا يحبني أحد ولا أحترم أحدًا.. وبينما أنا أجول في الســـوق وإذا بي أرى رجلاً من التجـار طويـل القامة، كبير الهامة، عريض المنكبين، قد لبس الحرير وأســبل عمامته تفوح منه رائحة الطيب، وحلى أصــبعه بخاتم ضـخم، البطرُ والطرفُ بادٍ على محياه، وبين يديه رجـلٌ فقير قـد جثا على ركبتيه يتوســلُ ويتضرــع ويبكي، ثيابه ممزقة لا تكادُ تســتر جســمه، نحيل الجســم، غائر العين، أصــفر الوجه، مُشقق اليد من التعب والكدح، وهو يقول يا مولاي لماذا أخذت مني سبعة دراهم وهي محصلة يومي وتعبي، ردها عليّ، إنني أحتاج إليها هذه الليلة، ففيها عشاءُ بُنياتي، فإن أخذتها مني ســيبات بُنياتي طاويات من الجوع في هذا البرد الذي لا يرحم، رُدَ علي دراهمي يرحمك الله، يُخلفك الله خير منها... أمهلني..

وكلما تذلل المســكين بين يديه شـمخَ الغنيُ بأنفهِ ورفعَ رأســه إلى السماء وكأنه يُكلم جدارًا أو حجرًا لا إنسانًا فيه قلبٌ وروح.

ويقول: تـأثرت بهـذا المنظر فجئـت إلى الغني وقلت: ما شـــأنك وهذا؟ فقال: وماذا يحشرك أنت فيما بيننا؟ انصرف إنك لا تعرف هذا، إنه مكارٌ خبيث، أقرضته منذ سنة سبعة دراهم وهو يفر

مني كلما رآني حتى قـابلتـه اليوم بالســـوق، فأخذتها منه يقول: فقلـت له: ســـبعة دراهم وأنت قد أغناك الله، ردها عليه، فلما قلتُ له ذلك أبى وتكبر وطغى، يقول: فصـفعته صـفعة طنت لها أذنـاه، وانقـدحـت لهـا عيناه ثم أدخلت يدي في جيبه وأخرجت الدراهم ووضـــعتُها في يد الفقير، فقلت له: انطلق، فانطلق فرحًا يلتفت يجري، قلت له يا هذا إذا تعشت بُنياتك هذه الليلة فقل لهُن يدعونَ لمالك بن دينار، يقول فلما أصـبح الصـباح وبينما أنا في السـوق أحسـسـت في قلبي أن الله قد قذف فيه حُب الزواج، فأخذت أعرض نفسيـــ على الناس ولكن من يُزوجُني؟ فأنا الفظ الغليظ مُـدمن الخمر لا يرغب بي أحد، فيقول فلما طردني الناس ذهبتُ إلى ســوق الجواري فاشــتريت جاريةً مســلمةً مؤمنة ثم أعتقتهـا وجعلـت عتقهـا مهرُهـا، ثم تزوجتها، فكانت نعم المرأة عارفة لربها مُطيعة لزوجها، كنت أرى فيها الخير والبركة من يوم أن حلَّت بداري، فقد تركت الخمر، وأقبلت على الصـــلاة والذكر والطاعة وأخذت أسـتغفر الله ورق قلبي ولان، وأصـبحت أحب الخير والـدعوة للخير، ورزقني اللـه منها بُنية صـــغيرة كنتُ أرى فيها سـعادة الدنيا أراها تلعب أمامي في الدار وتتلقاني إذا جئت وتنام بجواري في الليل وتلاعبني وألاعبها، فأقضيـ أوقاتي معها في الدار.

وبينما أنـا كـذلـك ذات يوم، وهي تلعـب بين يـدي إذ خرت في حجري ميتة لا أدري ماذا حدث؟ فاضـــت روحها وأنا أنظر إليها فكـاد قلبي أن ينخلع من مكـانـه فقلتُ ويْحيي بُنيتي قرة عيني مـاذا أصـــابـك؟ فحملتُهـا وقـد تـدلت رقبتها على يدي، وأخذتُ أذهب في البيت فاســتقبلتني أمها ما الذي حدث للبنية؟ فقلت: لا أدري تلعب بين يدي فخرت ميتة، فجلست أنا وأمها نبكي.

وكلما التفـت في الـدار بعـد أن دفنتُهـا وصـــليـت عليها وجدت ذكراهـا، هـذه ألعابها، وتلك ملابســـها. إذا جاء الطعام تذكرتها، وإذا جاء المنام تذكرتها حتى أخذ مني الحزن كل مأخذ فأصحبت لا أشتهي الطعام والشراب.

وإذا جـاء الليـل وما أدراك ما الليل أظل أراقب نجومه حتى أنام من الإعياء والتعب.

وذات ليلة ـ ولما بلغ مني الحزن كل مبلغ، ودب بي الياس يرافقه الحزن ـ قلت: لأشربن هذه الليلة حتى أموت، فأحضرت الشراب وجلستُ أشرب حتى خررتُ على الأرض صريعًا لا أدري كيف ولا أدري متى.

وبينما أنا في ذنبي ومعصيتي لم أرض بقضاء الله ـــ ولكن الله أرحم الراحمين ـ إذ بي أرى في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن الأرض قد تشققت عن العباد كالجراد المنتشر، يشارك في هول يوم القيامة كل شيء السماء تنفطر، الجبال تُدمر، كل شيء.. الخلائق تجري، وأنا أجري أحس بلهيب خلف ظهري، فلما التفتُ إذا بي أرى ثعبانًا ينفث خلفي نارًا، يجري خلفي، إلى أين المهرب؟ إلى من أفر؟ يقول: وأنا أجري في عرصات يوم القيامة، والثعبان خلفي وألهث من التعب، وإذا بي أجدُ جبلاً وحيدًا يعترض طريقي، وفي الجبل شرفات وفتحات تطل منهن بُنيات، فلما رأينني صرخن: يا فاطمة أدركي أباكِ، يا فاطمة أدركي أباكِ، يقول: فإذا بُنيتي الصغيرة تطل من شرفةٍ في الجبل فتراني فتقول: أبي ثم أشارت إلى الثُعبان فوقف، فمدت يدها إليّ وأصعدتني عندها، ثم جلست بين يدي وهو تقول: يا أبتاه، ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ [الحديد: ١٦].

يقول: وتكررها واستيقظت من نومي وكأني أسمع صوتها يتردد، وإذا بي أسمع آذان الفجر "حي على الصلاة ـــ حي على الفلاح" يقول: فأفقت واستغفرت وتبت إلى الله ، وحمدت الله أن أحياني إلى الدنيا من جديد ثم ذهبت واغتسلت وتوضأت ثم ذهبتُ إلى المسجد الجامع، أُصلي خلف الإمام الشافعي وإذا به

في الصلاة يقرأ قول الله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾، يقول: فانتفض قلبي وفاضت عيناي، وكأنني أنا الوحيد المعني بها وأنا المخاطب بها وذلك من رحمة الله، فاستحييت من الله حق الحياء..

فلما انتهت الصلاة واستدار الإمام الشافعي إذا به يُفسر قوله تعالى: ﴿ ألم يأن للذين آمنوا﴾، وإذا به يقول: عباد الله إنا الله يستحثنا إلى التوبة... فهو يقول: ﴿ألم يأن﴾ وهي مشتقة من الآن فكأنه يقول: الآن، الآن توبوا قبل أن تفوت هذه اللحظة فيندم الإنسان، الآن الآن إلى التوبة، إلى ذكر الله إلى الخشوع يقول: فتبتُ إلى الله، واستغفرت لذنبي وتجلت عندي رحمة الله الذي لم يأخذني بمعصيتي فأمهلني حتى تُبتُ وأنبت وذهبتُ إلى زوجتي، وقلتُ لها: هيا بنا نشد الرحال لمدينة رسول الله ﷺ أطلبُ فيها العلم، فوفقني الله إلى كثير منه وعوضني الله خيراً من بُنيتي، عوضني أبناء المسلمين يشدون إليَّ الرحال من مشارق الأرض ومغاربها يجلسون بين يدي طول النهار وزلفًا من الليل يطلبون العلم، فحمدت الله تبارك وتعالى على نعمته ﴿فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ [النساء: ١٩]، فكم من الخير جعله الله في طيات هذا البلاء.

أيها الأحباب:

إن هذه الحادثة فيها العبرة، لأن في حياتنا نتعرض للمصـــاب في حبيب أو عزيز أو في غالٍ أو نفيس، ولكن إن رضـــينا فلنا الرضى، وإن سخطنا فعلينا السخط، والله هو الغني الحميد.

يقول الإمـام ابن القيم رحمـة اللـه عليه: "يا ابن آدم إن الله إذا ابتلاك شكوت من يرحم إلى من لا يرحم، شكوت ربك إلى العبد، يـا ابن آدم، أمـا ترى كيف يغـذي اللـه الجنين في بطن أمـه عن طريق واحد حبل السُرـــة، فإذا ولد الجنين وانقطع الطريق خلفه بطريقين لبنًـا ســـائغًا عامين كاملين، فإذا انقطع الطريقان وجف اللبن خلفـه اللـه بأربع طُرق، فإذا توفي وانقطعت الطُرق الأربعة وكان من الصالحين خلفه الله طرقًا ثمانية أبواب الجنة يدخله من أي باب شاء، يا ابن آدم، هكذا الله حكم عدل رؤوف ودود، فما ابتلاك إلا ليُعافيك، وما أمرضـــك إلا ليُشـــافيك، وما أخذ منك إلا ليُعطيك، ويحك يا ابن آدم تشـــكو ربك.. تشـــكو من يرحمك إلى من لا يرحمك.."

يذكرُ لي أحد البدو الأعراب ضــلت إبله في الصــحراء بحث عنها حتى كَلَّ ومَلَّ لا يدري أين ذهبت؟ كأن الأرض انشقت وابتلعتها، فعاد إلى بيته وخبائه حزين العين مكســور القلب انتهت حيلهُ، ولم يبق له إلا الله، فالتفت إليه شــيخ كبير معه في الخباء فقال لـه: ألا أدلـك على شيء إن فعلتُـه رد اللـه إليك إبك، قال: خبرني فواللـه لقـد كلَّت رجلاي وأنا أدور في الأرض، قال: الزم ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ فإنك إن لزمتها صــادقًا خالصًــا من قلبك ســيعيد الله إليك حلالك، يقول فلزمتها في الليل والنهار لا ينفك لســاني منها يقول: وبعد ثلاثة أيام وعند الفجر اســتيقظت من النوم وأنـا أقول: ﴿ إنـا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإذا بي أســمع صوت الإبل وكأن قائد يقودها، متجهة كالقطار إلى بيتي، وهكذا الله سبحانه يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء...

قصة أخرى لنا فيها عبرة :

يذكر رجل يسمى ابن جدعان وهذه القصة حدثت منذ أكثر من مائة سـنة تقريبًا فهي واقعية، يقول: خرجت في فصـل الربيع، وإذا بي أرى إبلي سـمانًا يكاد أن يُفجَر الربيع الحليب من ثديها، كلما اقترب ابن الناقة من أمه دَرّت وانفجر الحليب منها من كثرة البركة والخير، فنظرت إلى نـاقـة من نياقي وابنها خلفها وتذكرت جارًا لي له بُنيَّات سـبع، فقير الحال، فقلتُ والله لأتصـدقن بهذه النـاقـة وولدها لجاري، والله يقول: ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ [آل عمران:٩٢] وأحب مالي إلي هذه الناقة، يقول: أخذت هذه الناقة وابنها وطرقت الباب على جاري وقلت خذها هـديـة مني لـك.. يقول: فرأيـت الفرح في وجهـه لا يـدري ماذا يقول، فكـان يشرب من لبنهـا ويحتطـب على ظهرهـا وينتظر وليدها يكبر ليبيعه وجاءه منها خيرٌ عظيم.

فلما انتهى الربيع وجاء الصيف بجفافه وقحطه، تشققت الأرض وبدأ البدو يرتحلون يبحثون عن الماء والكلأ، يقول شددنا الرحال نبحث عن الماء في الدحول، والدحول: هي حفر في الأرض توصل إلى محابس مائية لها فتحات فوق الأرض يعرفها البدو، يقول: فدخلت إلى هذا الدحل لأُحضر الماء حتى نشرب ـ وأولاده الثلاثة خارج الدحل ينتظرون ـ فتهت تحت الدحل ولم أعرف الخروج.

وانتظر أبناؤه يومًا ويومين وثلاثة حتى يأسوا قالوا: لعل ثعبانًا لدغه ومات، لعله تاه تحت الأرض وهلك، وكانوا والعياذ بالله ينتظرون هلاكه طمعًا في تقسيم المال والحلال، فذهبوا إلى البيت وقسموا الميراث فقام أوسطهم وقال: أتذكرون ناقة أبي التي أعطاها لجاره، إن جارنا هذا لا يستحقها، فلنأخذ بعيرًا أجربًا فنعطيه الجار ونسحب منه الناقة وابنها، فذهبوا إلى المسكين وقرعوا عليه الدار وقالوا: اخرج الناقة، قال: إن أباكم أهداها لي، أتعشى وأتغدى من لبنها. فاللبن يُغني عن الطعام والشراب كما يُخبر النبي ﷺ، فقالوا: أعد لنا الناقة خيرٌ لك، وخذ هذا الجمل مكانها وإلا سنسحبها الآن عنوة، ولم نعطك منها شيئًا.

قال: أشــــكوكم إلى أبيكم، قالوا: اشـــكِ إليه فإنه قد مات، قال: مات، كيف مات؟ ولما لا أدري؟

قالوا: دخل دِحلاً في الصــحراء ولم يخرج، قال: اذهبوا بي إلى هذا الدحل ثم خذوا الناقة وافعلوا ما شـــئتم ولا أريد جملكم، فلما ذهبوا به وراء المكان الذي دخل فيه صـاحبه الوفي ذهب وأحضر حبلاً وأشعل شعلةً ثم ربطه خارج الدحل فنزل يزحف على قفاه حتى وصـــل إلى مكان يحبوا فيه وآخر يتدحرج، ويشـــم رائحة الرطوبة تقترب، وإذا به يسمع أنينًا، وأخذ يزحف ناحية الأنين في الظلام ويتلمس الأرض، ووقعـت يـده على طين ثم على الرجـل فوضـع يده فإذا هو حي يتنفس بعد أسـبوع من الضـياع، فقام وجره وربط عينيـه ثم أخرجـه معـه خـارج الدحل وأعطاه التمر وســـقـاه وحملـه على ظهره وجـاء به إلى داره، ودبت الحياة في الرجـل من جـديـد، وأولاده لا يعلمون، قـال: أخبرني بـالله عليك أسبوعًا تحت الأرض وأنت لم تمت.

قال: سأحدثك حديثًا عجبًا، لما دخلت الدُحل وتشعبت بي الطرق فقلت آوي إلى الماء الذي وصــلت إليه وأخذت أشرب منه، ولكن الجوع لا يرحم، فالماء لا يكفي.

يقول: وبعد ثلاثة أيام وقد أخذ الجوع مني كل مأخذ، وبينما أنا مستلقٍ على قفاي سلمت أمري إلى الله وإذا بي أحس بلبن يتدفق على لســاني فاعتدلت فإذا بإناء في الظلام لا أراه يقترب من فمي فـأرتوي ثم يـذهب، فأخذ يأتيني في الظلام كل يوم ثلاث مرات، ولكن منذ يومين انقطع لا أدري ما سبب انقطاعه؟ يقول: فقلت له لو تعلم سـبب انقطاعه لتعجبت! ظن أولادك أنك مت جاءوا إلي فسـحبوا الناقة التي كان يسـقيك الله منها، والمسـلم في ظل صدقته، وكما قال ﷺ: ((صنائع المعروف تقي مصارع السوء)) .

فجمع أولاده وقال لهم: أخسئوا، لقد قسمت مالي نصفين، نصفه لي، ونصفه لجاري.

أرأيتم كيف تخرج الرحمة وقت الشدة..

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكنت أظنهـا لا تفرج

يعقوب عليه السـلام ضـاع منه يوسـف قرابة عشرـين سنة، صبر وبكى من الحُزن حتى ابيضــت عيناه، ثم ضـــاع منه ابنه بنيامين فلما اشـــتد البلاء أحس يعقوب بالفرج، فلما أذن الله بالفرج لم تنتظر الريح أن يصـل الرسول لكي يُخبره بل حملت ريح يوسف وأرسـلته إلى أنف يعقوب عليه السـلام ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ [يوسـف: ٩٤]، الريح تسـابق بالفرج قبل أن يصـل، ويصـل القميص إلى عينيه فيرتد بصـــيراً، ويرفع من الحزن إلى عرش ملك يسيطر على مصر والشام والجزيرة، يا سبحان الله.

هذا أصل، نؤمن أن الله على كل شيء قدير.

القصة الثالثة:

نـادى منـاد الجهـاد واجتمع الجيش، والجنـدي المســـلم ليس كالجندي العربي اليوم ــ مع الأسف الشديد ــ فهو لا يحتاج إلى مؤونة لأنه قنوع معه التمر، وزاده معه، ولا يحتاج إلى سـلاح أو ميزانية سلاح، فهو دائمًا مستعدٍ للجهاد ولا يحتاج إلى لباس، فأي شيء يســـتر عورتـه يرضى بـه الجندي المســـلم، يوفر الميزانيات الهـائلـة على وزارات الدفاع، فينطلق هذا الرجل لما ســـمع نداء الجهاد وتتشبث به امرأته ودموعها تنحدر، إلى أين أنت ذاهب؟ قـال: أمـا تســـمعين نـداء الله: حي على الجهاد، فوالله لو كنت حبيبة إلى نفسي فإن الله أحب، قالت: فماذا أفعل بما في أحشائي، إبنك هذا، قال: تركت لك ثلاثين ألف دينار، اسـألي بها ما شـئتي في تربيته، قالت: ومتى تعود؟ قال: لا أدري ســأســيحُ في الأرض ولعلي أبلغ حدود الهند والسـند وبيننا وبينهم ألاف الأميال، فإن عُدت فذلك الخير، وإن متُّ فتلك الشـهادة، ألتقي معك إن شاء الله في جنات الخلود.

وينطلق الرجل ويغيب السنين الطوال ويعود بعد السنين مُحملاً بالغنائم ما خفَ حمله وغلى ثمنه، يدخل مدينة النبي ﷺ، ولما كان من السُّنة أنهم إذا جاءوا دخلوا المسجد فصلوا فيه ركعتين ودخلوا إلى الحبيب وسلموا عليه ﷺ وكانوا يتمهلون قليلاً في المسجد حتى يوصلوا أخبارهم إلى زوجاتهم، فتستعد المرأة لاستقبال زوجها، يقول بينما أنا جالس في المسجد وإذا شاب في ريعان الشباب يدخل المسجد ما رأيت أجمل منه، ولا أبهى منه، فلما دخل انطلق الناس نصفين احترامًا ووقارًا، ثم جلس على كُرسيه وأخذ يُحدثهم من المغرب إلى العشاء.

يقول: أنساني أهلي، جلستُ أستمع وكأن الدُرَ الرطبَ يتناثُر من فمه، فدار في نفسي شيء، فقلت: ليت لي ابنًا مثله، ولكني احتسبت أيام جهادي في سبيل الله، ولعل الله يخلفني بما أديت في سبيله، فلما أذن العشاء وصليت العشاء ذهبت إلى داري ودفعت الباب ودخلت وكان المصباح خافتًا فإذا بي أجدُ زوجتي، وبجوارها فتىً، فامتشقت السيف فالتفتت إليّ فعرفتني وقالت: على مهلك لا تستعجل، وقالت: قم يا بُني واستقبل أباك.

يقول: فلما اقترب مني ونظرت إلى وجهه إذا به الفتى الذي حدّث الناس، قلت: من أنت؟ قال: يا أبتاه أنا ربيعة الرأي إمام المدينة، أفتي فيها ولم يبلغ عمري سبعة عشر عامًا.

حفظ القرآن كلـه والحـديث وأقوال العلماء والفقهاء، عالم زمانه وعصرـه، عجبًا من أي شيء أتعجب، أمن صـــبر الأم طوال هذه السـنين بلا زوج، لا تشـتكي، وتحتسـب وقتها كُله جهادًا في سبيل الله، أم أنه حُسن تدبيرها في تربية ابنها، ولو كانت غيرها لأخذت الثلاثين ألفًا هذه وأنفقتها على شراء الذهب والطعام والهدايا أو التجوال في الأسـواق، كما يفعل كثير من النسـاء اليوم، يتسـكعن في الأسـواق ذات اليمين وذات الشـمال، يرصدن الأسعار لن تجد أحفظ للأسـعار منهن، أم أتعجب من هذا الابن الذي حوى هذا العلم مع أنه لم يجد أبًا يربيه وهو في أحضان أمه؟!!

وصدق من قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبًا طيبًا الأعراق

هـذه القصـــة التي أذكرهـا لكم تجدونها في كتاب قصـــص من التاريخ لفضيلة الشيخ/ علي الطنطاوي.

يغيب هذه السـنين الطويلة، من الذي خلفه في أهله؟ إنه الله، إذا خرج المسـافر ماذا يقول: ((اللهم أنت الخليفة في الأهل، والصاحب في السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاءِ السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد)).

والذي لا إله إلا هو كانت تأتيني لحظات أسـافر للحج والعمرة في كل عام بفضـل الله، فيقدر الله في هذه اللحظات بمرض أهلي أو أولادي فيأتيني الشـيطان ويقول: أهلك، أولادك، لم تتركهم هكذا، سبحان الله وكأنه ابتلاء، وما إن أذهب وأعود إلا أجدهم وهم في وافر الصـحة وقد وفر الله لهم كل شيء بفضـل دعاء النبي ﷺ، صحبته في السفر سبحانه وتعالى، كم مرة أنعس وأنا أسوق السيارة، والله عشرات المرات، حتى أنه في إحداها لم يبق بيني وبين أن أصطدم في السيارة التي أمامي إلا ثانية أو ثانيتين، فينبهني الله فأعتدل في طريقي، ((أنت الصاحب في السفر)) من قالها صادقًا من قلبه كفاه الله وحماه الله، بل أنت انطلاقُك من المسجد إلى البيت لولا حماية الله لن تصلُ سالمًا في هذا الزمان وقد أصبح الناس والشباب فيه من التهور بمكان، حتى أصبح الإنسـان إذا وقف في إشـارة مرور يقول: اللهم سـلم حتى لا يصطدم به أحد.

القصة الرابعة:

رجل من منطقة الإحسان يذكر هذه القصة الواقعية... يقول: كان لي جارٌ بخيل بلغَ من الكبر عتيًا واشتعل رأسه شيبًا، وليس له أحد لا زوج ولا ولد ولا قريب، ولا حبيب، يجمع المال ويكنزه وذات يوم تأخر على غير عادته لم يخرج إلى دكانه، وكان صانعًا للنعال.

يقول: فلما صليت العشاء جئت إلى بابه الذي كاد أن يتهاوى لو اتكأت عليه الريح لوقع، يقول: فدفعت الباب ثم أدخلت رجلي اليمنى وقلت: يا فلان، يقول ففزع وصرخ وجمع أطرافه، فقال: ماذا تريد؟ اخرج، قلت: جئت أعودك، ثلاثة أيام لم تذهب إلى دكانك، يقول فطردني شر طردة.

يقول: فخرجت ولكني خشيت أن يكون به شيء، فعدت مرة ثانية، وإذا به قد جمع الذهب أمامه دنانير، الذهب بريقُها يتراقص على ضوء المصباح وبجواره قصعة زيت وهو يُخاطب الذهب: يا حبيبي لقد أفنيت عمري فيك، أموت وأتركك لغيري، لا والله إني أعرف أن موتي قريب ومرضي خطير ولكني سأدفنك معي، ثم يأخذ دينار الذهب ويضعه في الزيت ويبلعه ثم يكح يكاد أن يموت ثم يأخذ نفسًا ويرفع دينارًا آخر يُخاطبه وكأنه

حبيب جاء من مكان بعيد، ثم يغمسه في الزيت ويضعه في فمه.

فقلت: والله لن يأكل مال البخيل إلا العيار، وسأكون عيارًا هذا اليوم، فأوصدت عليه الباب وربطته في سلك ثلاثة أيام حتى اطمئننت أنه هلك، فذهبت إليه وقد تحجر في فراشه بعد أن ابتلع الذهب، فأخبرت الناس فحملوه وغسلوه وهم يتعجبون لثقله، يقولون: ليس فيه إلا الجلد والعظم ما باله ثقيلاً، وهم لا يعلمون السر الذي أعلمه، فدفناه ووضعت علامة على القبر.

فلما انتصف الليل أخذت معي الفأس وأخذت المعول ثم أخذت أحفر القبر ودفعت عنه التراب، وأنا ألتفت يمينًا وشمالاً حتى لا يراني أحد ثم أزحت الحجارة عن اللحد فتبين بياض الكفن، فأخذت سكينة وقطعت الكفن جهة البطن، فأخذ الذهب بعد أن قطعت بطنه يتلألأ على ضوء القمر، يقول فمددت يدي لأخذه، فإذا هو حار كالجمر المشتعل فصرخت وسقطت جلدة يدي.

يقول: فردمتـه بالحجارة وردمت عليه التراب، وخرجت أصرخ ما رأيت ألمًا مثله وغمست يدي في الماء البارد، وظللت منذُ سنوات أحس بهذه اللســعة تأتيني بين فترة وفترة، أعوذ بالله من البخل كما يقول سبحانه: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [الهمزة: ١]

انتهت الخطبة ويسرن إكمال الكتاب بهذه القصص

إسلام الدكتور حامد مرقص

عالم ومؤلف وصحفي الماني

منذ طفولتي وأنا أشـعر بدافع في داخل نفسي لدراسة الاسلام ما وجدت الى ذلك سـبيلا ، وعنيت بقراءة نسخة مترجمة للقرآن في مكتبة المدينة التي نشـأت فيها ، وكانت هي الطبعة التي حصـل منها " جوته" على معلوماته عن الاسلام

أخذ مني الاعجاب كل مأخذ لما رأيته في هذا القرآن من أسـلوب عقلي رائع في نفس الوقت الذي يفرض فيه التعاليم الاسـلامية ، كما أدهشـني تلـك الروح الثـابرة الوثـابة العظيمة التي أثارتها وأذكتها هذه التعاليم في قلوب المسلمين الأوائل

ثم أتيحت لي في برلين فرصـة العمل مع المسـلمين والاستمتاع الى الأحاديث الحماسية المثيرة التي كان يقدمها مؤسس أول جمعية اسلامية في برلين ومنشئ مسجد برلين ، عن القرآن الكريم ، وبعد سنوات من التعاون العملي مع هذه الشخصية الفذة لمست فيها ما يبذله من ذات نفسـه وروحه ، آمنت بالاسـلام ، اذ رأيت في مبادئه السامية والتي تعتبر القمة في تاريخ الفكـر البشري ، مايكمل آرائي شخصيا

والايمان بالله عقيدة أصـيلة في دين الاسـلام ، ولكنه لا يدعوا الى مبادئ أو عقائد تتنافى مع العلم الحديث ، وعلى هذا فليس ثمت تناقض ما بين العقيدة من جانب وبين العلم من الجانب الآخـــر ، وهذه ولا شـــك ميزة عظيمة فريدة في نظر رجل أســـهم بكل طاقته في البحث العلمي

وميزة أخرى يمتـاز بهـا الـدين الاســـلامي ، تلـك أنه ليس مجرد تعاليم نظرية صـماء تسـير على غير بصـيرة وعلى هامش الحياة ، انمـا هو يـدعو الى نظام تطبيقي يصـــبغ حياة البشرـــ ، وقوانين الاسلام ليست بالتعاليم الجبرية التي تحتجز الحريات الشخصية ، ولكنها توجيهات وارشادات تؤدي الى حرية فردية منظمة

ومع توالي الســـنين كنت أزداد اقتناعا بما يتبين لي من الأدلة على أن الاســـلام يســـلك أقوم ســـبيل في الملائمة بين شـــخصـــية الفرد وشخصية الجماعة ويربط بينهما برباط قوي متين

انه دين الاسـتقامة والتسامح ، انه دائم الدعوة الى الخير ، يحض عليه ويرفع من شأنه في جميع الأحوال والمناسبات

إسلام رئيس جمهورية (جامبيا)

هذه قصة من قصص الإيمان ، بطلها ليس فرداً عادياً ، إنه يمثل أعلى سلطة في بلاده ، أدرك الحقيقة فخر ساجداً ، ثم نهض قائلاً الله أكبر الله أكبر مني ومن كل شئ في الأرض والسماء .. إنه رئيس جمهورية (جامبيا) ولا تكمن غرابة القصة في كونه رئيساً لجمهورية ، وإنما لأن هذا الرئيس ولد مسلماً ثم أبحر للغرب ، وتشرب من فكره وقيمه وعقيدته ، ودخل عالم السياسة ، فدانت له ، واستهوته لعبة وشهوة المناصب التي وصل إلى أقصاها ، ولكن حين اقترب من القصر السياسي أكتشف أنه قد نسي شيئاً مهماً .. نسي فطرته ، فعاد إليها مسرعاً ، يعبر عن ذلك بقوله :

(كنت أشعر دائماً أن لي قلبين في جوفي .. قلب لي وقلب علي .. أما القلب الذي لي فكان يدفعني إلى الدراسة والسياسة وخوض معركة الحياة .. وأما القلب الذي علي فكان ما يفتأ يلقي على عقلي وقلبي سؤالاً لم يبرحه قط ، هو : من أنت ؟... وما بين القلبين مضت بي الرحلة الطويلة استطعت معها ومن خلالها أن أحقق كل ما أصبو إليه ، تحرير وطن أفريقي أسود ، ووضعه على خريطة الدنيا كدولة ذات سيادة) .

۞ واستطرد قائلاً :

(وكان هذا نصراً منتزعاً من فم الأسد ، يكفي لأن يدير الرؤوس ، ويصـــيـب الشــبـان الحـالمين من أمثالنا في هذا الوقت بدوار السلطة .. كانت تلك معركة كبرى سلخت من أعمارنا نصف قرن من الزمان مع الحرب والنضـال ، والمفاوضات وتكوين الأحزاب ، وخسـارة المعارك والفوز بها أيضاً ، وما كان أسعدنا حينئذ ونحن ننشـــل وطننـا من وهـده الاحتلال والتخلف والضـــياع الفكري والاقتصادي .. ولم يكن هذا الفوز سوى لإرضاء النفس وغرورها ، أمـا فطرة النفس فأخذت تحضـــني على خوض المعركة الكبرى .. لقد كسـبت معركتك مع الحياة فاكسب معركتك مع نفسك ، عد إلى ذاتك ، اكتشـــف المعدن الثمين الذي بداخلك .. أزح ما عليه من هـذا الركـام من التغريـب والعلمانيـة والدراســة في مدارس اللاهوت .

كـان الصـــوت يخرج من داخلي يقول لي عـد إلى الطفـل البريء الذي كان يجلس بين أيدي شيوخه ومعلميه يتلو القرآن ويسعى للصـلاة . هنا أحسـسـت أن قلبي يصـدقني وأن لا شئ في الدنيا يعادل أن يخسرـ الإنسـان نفسـه ، أن أعود لإسـلامي الذي ضـاع مني وأنا في خضم في الحياة ومشاغلها ومباهجها ، أستشعر الآن

أني قد كسـبت نفسيـ وتعلمت درسـاً لا يتعلمه إلا من كان في قلبه حس نابض ، وعقل واع .)

وعاد الرئيس إلى فطرته الصحيحة وأعاد اسمه إلى (داود جاوارا) بعـد أن كان اسـمه (ديفد كيربا) . وهكذا نجد أنفسـنا أمام شـخصية إسلامية سياسية وداعية إلى الله سبحانه وتعالى بعد أن كان على مذاهب البروستانتينية وغيرها .

قصـة عجـيبـة في الأمانة !

نحن في زمان قلت فيه الأمانة ، وكثرت فيه الخيانة ، وأصبح كثير من النـاس لا يؤتمنون ، و إذا اؤتمنوا خانوا ، وأصـــبحوا يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة ، حتى أصــبح يقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ، لنـدرة الأمـانة بين الخلق ، وكأن الناس ما علموا أن الأمـانـة والرحم يقفـان يوم القيـامـة على جنبتي الصر ـاط يميناً وشـمالاً ، لعظم أمرهما وكبر موقعهما ، وليطالبا من يريد الجواز بحقهما .

وأمـا ســلفنـا الســـابقون فقد تجذرت الأمانة في قلوبهم ، فبها يتبايعون ، ويتعاملون ، ولهم في ذلك قصص وأخبار ، من ذلك ما حكاه ابن عقيل عن نفسه :

حججت فالتقطت عقد لؤلؤ في خيط أحمر ، فإذا شـيخ ينشده ، ويبـذل لملتقطـه مـائة دينار، فرددته عليه ، فقال : خذ الدنانير ، فامتنعت وخرجت إلى الشــام ، وزرت القدس ، وقصــدت بغداد فأويت بحلب إلى مســجد وأنا بردان جائع ، فقدموني ، صــليت بهم ، فأطعموني ، وكان أول رمضــان ، فقالوا : إمامنا توفي فصـل بنـا هـذا الشـــهر ، ففعلـت ، فقالوا : لإمامنا بنت فزوجت بها ،

فأقمت معها سـنة ، وأولدتها ولداً بكراً ، فمرضـت في نفاسـها ، فتـأملتهـا يوماً فإذا في عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر ، فقلت لها : لهذا قصــة ، وحكيت لها ، فبكت وقالت : أنت هو والله ، لقد كان أبي يبكي ، ويقول : اللهم ارزق بنتي مثل الذي رد العقد عليّ ، وقد استجاب الله منه ، ثم ماتت ، فأخذت العقد والميراث ، وعدت إلى بغداد .

وقال ابن المبارك : اسـتعرت قلماً بأرض الشـام ، فذهبت على أن أرده ، فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي ، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه .

قصة الغلام مع ابو قدامه

الحمد لله الذي أرسـل رسـوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شـهيداً ، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده أنجز وعـده ونصر عبـده وهزم الاحزاب وحده وكان الله قوياً عزيزا وأشـهد أن محمداً عبده ورسـوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا أما بعد

۞: أوصـيكم ونفسي الخاطئة بتقوى الله ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَـا تَعْمَلُونَ { اتقوا اللـه واعرفوا نعمة الله عليكم بما أمد به جنده المخلصـين الذين يجاهدون في سـبيله من النصر العزيز والفتح المبين وهذه سنة الله التي لا تبديل لها فمن ينصر الله ينصره إن الله لقوي عزيز.

عباد الله : كان بمدينة رسـول الله ﷺ رجل يقال له أبو قدامه الشامي، وكان قد حبب الله إليه الجهاد في سبيل الله والغزو إلى بلاد الروم ، فجلس يوماً في مسـجد رسـول الله ﷺ يتحدث مع أصـحـابـه، فقـالوا لـه : يا أبا قدامه حدثنا بأعجب ما رأيت في الجهاد ؟ فقال أبو قدامه نعم إني دخلت في بعض السنين الرقة

أطلب جملاً أشـــتريه ليحمل الســـلاح، فبينما أنا يوماً جالســـاً إذ دخلت علي امرأة فقالت: يا أبا قدامه سمعتك وأنت تحدث عن الجهاد وتحث عليه وقد رُزقتُ من الشَّـعر ما لم يُرزقه غيري من النسـاء، وقد قصعته وأصلحت منه شكالا للفرس وعفرته بالتراب كي لا ينظر إليـه أحـد، وقد أحببت أن تأخذه معك فإذا صرتَ في بلاد الكفـار وجـالـت الأبطـال ورُميت النبال وجُردت الســـيوف وشُرعـت الأســـنّة، فإن احتجت إليه وإلا فادفعه إلى من يحتاج إليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله، فأنا امرأة أرملة كان لي زوج وعصـبة كلهم قُتلوا في سبيل الله ولو كان عليّ جهاد لجاهدت . وناولتني الشكال. وقالت: اعلم يا أبا قدامه أن زوجي لمـا قُتل خلف لي غلاماً من أحســـن الشـــباب وقد تعلم القرآن والفروســـية والرمي على القوس وهو قوام بالليل صـــوام بالنهار وله من العمر خمس عشرة سـنة وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه فلعلـه يقدم قبل مســـيرك فأوجهه معك هدية إلى الله عز وجل وأنا أسألك بحرمة الإسلام، لا تحرمني ما طلبت من الثواب . فأخذت الشـــكال منها فإذا هو مظفور من شـــعرها . فقالت : ألقـه في بعض رحـالـك وأنـا أنظر إليه ليطمئن قلبي. فطرحته في رحلي وخرجتُ من الرقة ومعي أصـحابي، فلما صرنا عند حصـــن مســـلمة بن عبد الملك إذا بفارس يهتف من ورائي : يا أبا قدامه قف علي قليلاً يرحمك الله، فوقفت وقلت لأصـحابي تقدموا أنتم حتى أنظر من هذا، وإذا أنا بفارس قد دنا مني

وعـانقني وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صـــحبتك ولم يردني خائباً. قلت للصبي أسفر لي عن وجهك، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرتك بالمسير ، وإن لم يلزمك غزو رددتك، فأسفر عن وجهه فإذا بـه غلام كأنه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة قلت للصـــبي: ألـك والـد ؟ قـال : لا بـل أنـا خـارج معك أطلب ثأر والدي لأنه اسـتشـهد فلعل الله يرزقني الشـهادة كما رزق أبي. قلت للصبي: ألك والدة ؟ قال: نعم . قلت : اذهب إليها فاستأذنها فإن أذنت وإلا فأقم عندها فإن طاعتك لها أفضـــل من الجهاد ، لأن الجنة تحت ظلال الســـيوف وتحت أقدام الأمهات. قال : يا أبا قدامه أما تعرفني قلت: لا . قال : أنا ابن صـاحبة الوديعة ، ما أسرع ما نسيت وصية أمي صاحبة الشكال ، وأنا إن شاء الله الشهيد ابن الشـهيد، سـألتك بالله لا تحرمني الغزو معك في سـبيل الله، فإني حافظ لكتاب الله عارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عارف بالفروسية والرمي وما خلفت ورائي أفرس مني فلا تحقرني لصـغر سـني وإن أمي قد أقسـمت على أن لا أرجع وقالت : يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر وهب نفســـك لله واطلب مجاورة الله تعالى ومجاورة أبيك مع إخوانك الصـالحين في الجنة فإذا رزقك الله الشـــهادة فاشـــفع فيّ فإنه قد بلغني أن الشـــهيد يشـفع في سـبعين من أهله وسـبعين من جيرانه، ثم ضـمتني إلى صـدرها ورفعت رأسـها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي ومولاي هذا ولدي وريحانة قلبي وثمرة فؤادي سلمته إليك فقربه من

أبيه . فلما سـمعت كلام الغلام بكيت بكاءاً شـديداً أسـفاً على حسنه وجمال شبابه ورحمة لقلب والدته وتعجباً من صبرها عنه . فقال : يا عم مم بكاؤك ؟ إن كنت تبكي لصـغر سـني فإن الله يعذب من هو أصـغر مني إذا عصاه . قلت : لم أبك لصغر سنك ولكن أبكي لقلـب والـدتـك كيف تكون بعدك . وسرنا ونزلنا تلك الليلـة فلما كـان الغداة رحلنا والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى، فتـأملتـه فـإذا هو أفرس منـا إذا ركـب وخـادمنا إذا نزلنا منزلا ، وصـار كلما سرنا يقوي عزمه ويزداد نشـاطه ويصفو قلبه وتظهر علامـات الفرح عليـه . فلم نزل سـائرين حتى أشرفنا على ديار المشركين عند غروب الشمس فنزلنا فجلس الغلام يطبخ لنا طعاما لإفطارنا وكنا صـياما ، فغلبه النعاس فنام نومة طويلة فبينما هو نائم إذ تبسـم في نومه فقلت لأصـحابي ألا ترون إلى ضـحك هذا الغلام في نومه ، فلما اسـتيقظ قلت : بني رأيتك السـاعة ضاحكاً مبتسـماً في منامك ، قال : رأيت رؤيا فأعجبتني وأضـحكتني . قلت :

ما هي . قال : رأيت كأني في روضـة خضراء أنيقة فبينما أنا أجول فيها إذ رأيت قصرـاً من فضـة شُرفه من الدر والجواهر، وأبوابه من الـذهـب وسـتوره مرخيـة ، وإذا جواري يرفعن السـتور وجوههن كالأقمار فلما رأينني قلن لي : مرحبا بك فأردت أن أمد يـدي إلى إحـداهن فقـالـت : لا تعجـل ما آن لك ، ثم سـمعت بعضهن يقول لبعض هذا زوج المرضية ، وقلن لي تقدم يرحمك

الله فتقدمت أمامي فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر قوامه من الفضة البيضاء عليه جارية وجهها كأنه الشمس لولا أن الله ثبت علي بصري لذهب وذهب عقلي من حسن الغرفة وبهاء الجارية. فلما رأتني الجارية قالت : مرحبا وأهلا وسهلا يا ولي الله وحبيبه أنت لي وأنا لك فأردت أن أضمها إلى صدري فقالت : مهلا ، لا تعجل ، فإنك بعيد من الخنا ، وإن الميعاد بيني وبينك غداً بعد صلاة الظهر فأبشر . قال أبو قدامه : قلت له : رأيت خيراً ، وخيراً يكون ثم بتنا متعجبين من منام الغلام ، فلما أصبحنا تبادرنا فركبنا خيولنا فإذا المنادي ينادي: يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري ، انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا . فما كان إلا ساعة ، وإذا جيش الكفر خذله الله قد أقبل كالجراد المنتشر، فكان أول من حمل منّا فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم ، فقتل منهم رجالاً وجندل أبطالاً فلما رأيته كذلك لحقته فأخذت بعنان فرسه وقلت: يا بني ارجع فأنت صبي ولا تعرف خدع الحرب . فقال : يا عم ألم تسمع قول الله تعالى } يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ ... الأنفال . { أتريد أن أدخل النار ؟ فبينما هو يكلمني إذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد ، حالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه واشتغل كل واحد منا بنفسه . وقُتل خلق كثير من المسلمين ، فلما افترق الجمعان إذ القتلى لا يحُصون

عـددا فجعلـت أجول بفرسي بين القتلى ودمـاؤهم تســيل على الأرض ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبـار والـدمـاء ، فبينما أنـا أجول بين القتلى وإذا أنا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول : يا معشر المسـلمين ، بالله ابعثوا لي عمي أبا قدامه فأقبلت عليه عندما سـمعت صـياحه فلم أعرف وجهـه لكثرة الدماء والغبار ودوس الدواب فقلت : أنا أبو قدامه . قال : يا عم صـدقت الرؤيا ورب الكعبة أنا ابن صاحبة الشكال ، فعندها رميت بنفسي عليه فقبلت بين عينيه ومسـحت التراب والـدم عن محـاســنه وقلت : يا بني لا تنس عمك أبا قدامه في شـفاعتك يوم القيامة . فقال : مثلك لا يُنسى ، لا تمسـح وجهي بثوبـك ثوبي أحق بـه من ثوبك ، دعه يا عم ألقى الله تعالى به ، يـا عم هـذه الحوراء التي وصــفتهـا لك قائمة على رأسي تنتظر خروج روحي وتقول لي عجّل فأنا مشـتاقة إليك ، بالله يا عم إن ردّك اللـه ســالماً فتحمـل ثيـابي هذه المضــمخة بالدم لوالدتي المســكينة الثكلاء الحزينة وتســلمها إليها لتعلم أني لم أضــيع وصـيتها ولم أجبن عند لقاء المشركين ، واقرأ مني الســلام عليها ، وقـل لهـا أن اللـه قد قبل الهدية التي أهديتها ، ولي يا عم أخت صـغيرة لها من العمر عشر سـنين كنت كلما دخلت اسـتقبلتني تسـلم علي ، وإذا خرجتُ تكون آخر من يودعني عند مخرجي ، وقـد قـالـت لي بـاللـه يـا أخي لا تبطِ عنّا فإذا لقيتَها فاقرأ عليها مني السلام وقل لها يقول لك أخوك : الله خليفتي عليك إلى يوم

القيامة ، ثم تبسـم وقال أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صـدق وعده وأشـهد أن محمداً عبده ورسـوله هذا ما وعدنا الله ورسـوله وصـدق الله ورسوله ، ثم خرجت روحه فكفناه في ثيابه ووريناه رضي الله عنه وعنا به. فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة لم تكن لي همة إلا دار أم الغلام ، فإذا جارية تشـبه الغلام في حســـنه وجماله وهي قائمة بالباب وتقول لكل من مر بهـا : يـا عم من أين جئـت فيقول من الغزو، فتقول أمـا رجع معكم أخي فيقولون لا نعرفـه ، فلما ســـمعتهـا تقـدمـت إليهـا فقالت لي : يا عم من أين جئت قلت من الغزو قالت : أما رجع معكم أخي ثم بكـت وقـالـت مـا أبالي ، يرجعون وأخي لم يرجع فغلبتني العبرة، ثم قلت لها يا جارية قولي لصـاحبة البيت أن أبا قدامه على الباب ، فســـمعت المرأة كلامي فخرجت وتغير لونها فسلمت عليها فردت السلام وقالت أمبشراً جئت أم معزياً . قلت : بيّني لي البشـــارة من التعزية رحمك الله. قالت: إن كان ولدي رجع سـالماً فأنت معز، وإن كان قُتل في سـبيل الله فأنت مبشر . فقلـت : أبشرــي فقـد قُبلت هديتك فبكت وقالت: الحمد لله الـذي جعلـه ذخيرة يوم القيـامة ، قلت فما فعلت الجارية أخت الغلام. قالت: هي التي تكلمك السـاعة فتقدمت إلي فقلت لها إن أخـاك يســـلم عليك ويقول لك : الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة ، فصرــخت ووقعت على وجهها مغشــياً عليها، فحركتها بعد ساعة ، فإذا هي ميتة فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب

الغلام التي كانت معي لأمه وودعتها وانصرفت حزيناً على الغلام والجارية ومتعجباً من صــبر أمهما. قال المؤلف وقد ذكر الحافظ العلامة أبو المظفر بن الجوزي أنه حين بلغته هذه الحكاية جمع عنده من الشـعور ما ظفره فكان منه ثلاثمائة شكال وتقدم ذلك في الباب الرابع والله الموفق للصواب .انتهى

قصة القارب العجيب

تحدى أحد الملحدين- الذين لا يؤمنون بالله- علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعدا.

وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصـول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحـد للحـاضرين: لقـد هرب عـالمكم وخـاف، لأنـه علم أني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله !

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنـا، لم أجـد قـاربـا أعبر بـه النهر، وانتظرت على الشـاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشـب، وتجمعت مع بعضـها بسرعة ونظام حتى أصبحت قاربا، ثم اقترب القارب مني، فركبتـه وجئت إليكم. فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قاربا دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!

قصة الدرهم الواحد

يحكى أن امرأة جـاءت إلى أحـد الفقهـاء، فقـالـت لـه: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهما واحدا!

فكر الفقيـه لحظـات، ثم قـال لهـا: ربمـا كـان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخا. فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك.

فقـال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يســاوي (٧٥ درهما)، ولابنتيه الثلثين، وهو يســاوى (٤٠٠ درهم)، ولأمه سـدس المبلغ، وهو يسـاوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهما) توزع على إخوته الاثنى عشرـ وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت- التي هي أنت- درهم واحد.

قصة المال الضائع

يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلاً. ثم فكرلحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

فذهب الرجل، وأخذ يصلي. وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره.

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة ، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره ، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال ؟! فقال الإمام: لأني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي ، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.

قصة المرأة الحكيمة

صعد عمر- رضي الله عنه- يوما المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء، لأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربعمائة درهم؟ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربعمائة درهم.

فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم؟ قال: نعم.

فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: {وآتيتم إحداهن قنطارا} (القنطار: المال الكثير).

فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر.

ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.

قصة الخليفة الحكيم

كـان عمر بن عبـد العزيز- رضي اللـه عنـه- معروفـا بـالحكمـة والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له:

يا أبت! لماذا تتســاهل في بعض الأمور؟! فوالله لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحدا.

فقـال الخليفـة لابنـه: لا تعجـل يـا بني؛ فـإن اللـه ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملـة فيـدفعوه (أي أخـاف أن أجبرهم عليـه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة.

فانصرف الابن راضيا بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن وفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه.

هذه القصة ذكرها الشيخ القطان

في محاضرة له بعنوان "تجاربي في الحياة"

الشيخ أحمد القطان من الدعاة المشهورين والخطباء المعروفين يروي قصة توبته فيقول: إن في الحياة تجارب وعبرا ودروسا ... لقد مررت في مرحلة الدراسة بنفسية متقلبه حائرة ... لقد درست التربية الإسلامية في مدارس التربية - ولا تربية - ثمانية عشر عاما. وتخرجت بلا دين.. وأخذت ألتفت يمينا وشمالا: أين الطريق ؟ هل خلقت هكذا في الحياة عبثا؟ .. أحس فراغا في نفسي وظلاما وكآبة.. أفر إلى ابر.. وحدي في الظلام لعلي أجد هناك العزاء. ولكني أعود حزينا كئيبا. وتخرجت في معهد المعلمين سنة ١٩٦٩م وفي هذه السنة والتي قبلها حدث في حياتي حدث غريب تراكمت فيه الظلمات والغموم إذ قام الحزب الشيوعي باحتوائي ونشر قصائدي في مجلاتهم وجرائدهم. والنفخ فيها. وأخذوا يفسرون العبارات والكلمات بزخرف من القول يوحي به بعضهم إلى بعض حتى نفخوا في نفخة ظننت أنني أنا الإمام المنتظر. وما قلت كلمة إلا وطبلوا وزمروا حولها.. وهي حيلة من حيلهم. إذا أرادوا أن يقتنصوا ويفترسوا فردا ينظرون إلى هويته وهوايته ماذا يرغب.. ثم يدخلون عليه من هذا المدخل. رأوني أميل إلى الشعر والأدب فتعهدوا بطبع ديواني

ونشر قصائدي وعقدوا لي الجلسات واللقاءات الأدبية الساهرة.. ثم أخذوا يدسون السم في الدسم.

يذهبون بي إلى مكتبات خاصة ثم يقولون: اختر ماشئت من الكتب بلا ثمن فأحمل كتبا فاخرة أوراقا مصقولة.. طباعة أنيقة عناوينها: "أصول الفلسفة الماركسية" "المبادئ الشيوعية" وهكذا بدأوا بالتدريج يذهبون بي إلى المقاهي الشعبية، فإذا جلست معهم على طاولة قديمة تهتز.. أشرب الشاي بكوب قديم وحولي العمال.. فإذا مر رجل بسيارته الأمريكية الفاخرة قالوا: انظر، إن هذا يركب السيارة من دماء آبائك وأجدادك.. وسيأتي عليك اليوم الذي تأخذها منه بالثورة الكبرى التي بدأت وستستمر.. إننا الآن نهيئها في "ظفار" ونعمل لها، وإننا نهيئها في الكويت ونعمل لها، وستكون قائدا من قوادها. وبينما أنا أسمع هذا الكلام أحس أن الفراغ في قلبي بدأ يمتلئ بشئ لأنك إن لم تشغل قلبك بالرحمن أشغله الشيطان... فالقلب كالرحى .. يدور .. فإن وضعت به دقيقا مباركا أخرج لك الطحين الطيب وإن وضعت فيه الحصى أخرج لك الحصى. ويقدر الله - سبحانه وتعالى - بعد ثلاثة شهور أن نلتقي رئيس الخلية الذي ذهب إلى مصر وغاب شهرا ثم عاد.وفي لتك الليلة أخذوا يستهزئون بأذان الفجر. . كانت الجلسة تمتد من العشاء إلى الفجر يتكلمون بكلام لا أفهمه مثل "التفسير المادي للتاريخ" و"الاشتراكية والشيوعية في الجنس والمال" .. ثم يقولون كلاما أمرره على فطرتي السليمة

التي لاتزال .. فلا يمر .. أحسن أنه يصطدم ويصطك ولكن الحياء يمنعني أن أناقش فأراهم عباقرة .. مفكرين .. أدباء .. شــعراء .. مؤلفين كيف أجرؤ أن أناقشهم فاسكت. ثم بلغت الحالة أن أذن المؤذن لصــلاة الفجر فلما قال "الله أكبر" أخذوا ينكتون على الله ثم لما قال المؤذن "أشــهد أن محمدا رســول الله" أخذوا ينكتون على رســـول الله، صـــلى الله عليه وســـلم. وهنا بدأن الانفعال الـداخلي والبركـان الإيماني الفطري يغلي وإذا أراد الله خيرا بعبده بعد أن أراه الظلمات يسر له أسـباب ذلك إذ قال رئيس الخلية: لقـد رأيت الشـــيوعية الحقيقية في لقائي مع الأبنودي الشـــاعر الشـــعبي بمصرــ هو الوحيـد الـذي رأيته يطبقها تطبيقا كاملا. فقلـت: عجبـا.. مـا علامة ذلك؟!!. قال: " إذا خرجنا في الصــــباح الباكر عند الباب ....،

فكما أن زوجته تقبله تقبلني معه أيضا وإذا نمنا في الفراش فإنها تنـام بيني وبينـه.. " هكـذا يقول.. والله يحابه يوم القيامة فلما قـال ذلـك نزلـت ظلمـة على عيني وانقبـاض في قلبي وقلـت في نفسي: أهذا فكر؟!! أهذه حرية؟!! أهذه ثورة؟!! لا ورب الكعبة إن هذا كلام شـيطاني إبليسي!! ومن هنا تجرأ أحد الجالسين فقل له: يا أســـتاذ مادمت أنت ترى ذلك فماذا لا تدع زوجتك تدخل علينـا نشـــاركـك فيهـا؟ قـال:"إنني مـا أزال أعـاني من مخلفـات البرجوازية وبقايا الرجعية. وسيأتي اليوم الذي نتخلص فيه منها

جمعيا..". ومن هذه الحادثة بدأ التحول الكبير في حياتي إذ خرجت أبحث عن رفقاء غير أولئك الرفقاء فقدر الله أن ألتقي بإخوة في "ديوانية". كانوا يحافظون على الصلاة... وبعد صلاة العصر يذهبون إلى ساحل البحر ثم يعودون وأقصى ما يفعلونه من مأثم أنهم يلعبون "الورقة".

ويقدر الله أن يأتي أحدهم إلي ويقول: يا أخ أحمد يذكرون أن شيخا من مصر اسمه "حسن أيوب" جاء إلى الكويت ويمدحون جرأته وخطبته، ألا تأتي معي؟

قالها من باب حب الاستطلاع.. فقلت: هيا بنا.. وذهبت معه وتوضأت ودخلت المسجد وجلست وصليت المغرب ثم بدأ يتكلم وكان يتكلم واقفا لا يرضى أن يجلس على كرسي وكان شيخا كبيرا شاب شعر رأسه ولحيته ولكن القوة الإيمانية البركانية تتفجر من خلال كلماته لأنه كان يتكلم بأرواح المدافع لا بسيوف من خشب. وبعد أن فرغ من خطبته أحسست أني خرجت من عالم إلى عالم آخر.. من ظلمات إلى نور ولأول مرة أعرف طريقي الصحيح وأعرف هدفي في الحياة ولماذا خلقت وماذا يراد مني وإلى أين مصيري.. وبدأت لا استطيع أن أقدم أو أؤخر إلا أن أعانق هذا الشيخ وأسلم عليه. ثم عاد هذا الأخ يسألني عن انطباعي فقلت له: اسكت وسترى انطباعي بعد أيام.. عدت في الليلة نفسها واشتريت جميع الأشرطة لهذا الشيخ وأخذت أسمعها إلى أن طلعت الشمس.

ووالـدتي تقدم لي طعام الإفطار فأرده ثم طعام الشـــمس
ووالدتي تقدم لي طعام الإفطار فأرده ثم طعاما الغذاء وأنا أسمع وأبكي بكـاء حـارا وأحس أني قـد ولـدت من جـديد ودخلت عالما آخر وأحببت الرسـول، ﷺ ، وصار هو مثلي الأعلى وقدوتي وبدأـ أنكب على ســيرته قراءة وســـماعا حتى حفظتها من مولده إلى وفاته، ﷺ ، فأحســـست أنني إنســان لأول مرة في حياتي وبدأت أعود فـأقرأ القرآن فـأرى كـل آية فيه كأنها تخاطبني أو تتحدث عني (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشيـ به في الناس كمن مثلـه في الظلمات ليس بخارج منها...) الأنعام. نعم .. لقد كنت ميتا فأحياني الله .. ولله الفضـل والمنة .. ومن هنا انطلقت مرة ثانية إلى أولئك الرفقاء الضـــالين المضـــلين وبدأت أدعوهم واحـدا واحـدا ولكن.. (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشــاء وهو أعلم بالمهتدين).. أما أحدهم فقد تاب بإذن الله وفضــله، ثم ذهب إلى العمرة فانقلبت به السـيارة ومات وأجره على الله. وأما رئيس الخلية فقابلني بابتسامة صفراء وأنا أناقشه أقول له : أتنكر وجود الله؟ !! فابتســم ابتســامة صـفراء وقال: يا أســتاذ أحمد.. إنني أحســـدك لأنك عرفت الطريق الآن.. أما أنا فتركني .. فإن لي طريقي ولك طريقك.. ثم صــافحني وانصرـفت وظل هو كما هو الآن. وأما البقية فمنهم من أصبح ممثلا

ومنهم من أصـبح شاعرا يكتب الأغاني وله أشرطة "فيديو" يلقي الشعر وهو سكران.. وسبحان الذي يخرج الحي من الميت.. ومن تلك اللحظة بدأت أدعو إلى الله رب العالمين.



توبة الراقصة هالة الصافي

روت الفنانة الراقصة المعروفة هالة الصافي قصة اعتزالها الفن وتوبتها والراحة النفسية التي وجدتها عندما عادت إلى بيتها وحياتها وقالت بأسلوب مؤثر عبر لقاء صحفي معها:

في أحد الأيام كنت أودي رقصه في أحد فنادق القاهرة المشهورة شعرت وأنا ارقص بأنني عبارة عن جثه، دمية تتحرك بلا معنى، ولأول مرة اشعر بالخجل وأنا شبه عارية، ارقص أمام الرجال ووسط الكؤوس. تركت المكان وأسرعت ابكي في هستيريا حتى وصلت إلى حجرتي وارتديت ملابسي. انتابني شعور لم أحسه طيلة حياتي مع الرقص الذي بدأته منذ كان عمري ١٥ عاما، فأسرعت لأتوضأ، وصليت، وساعتها شعرت لأول مرة بالسعادة والأمان، ومن ذلك اليوم ارتديت الحجاب على الرغم من كثرة العروض، وسخرية البعض. أديت فريضة الحج، وقفت ابكي لعل الله يغفر لي الأيام السوداء. وتختم قصتها المؤثرة قائله: هالة الصافي ماتت ودفن معها ماضيها أما أنا فأسمي سهير عابدين، أم كريم، ربة بيت، أعيش مع ابني وزوجي، ترافقني دموع الندم على أيام قضيتها من عمري بعيدا عن خالقي الذي أعطاني كل شيء. إنني الآن مولودة جديدة، اشعر بالراحة والأمان بعد أن

كان القلق والحزن صـــديقيَ، بالرغم من الثراء والســـهر واللهو. وتضـيف قائلة: قضـيت كل السـنين الماضـية صديقة للشيطان لا اعرف ســوى اللهو والرقص كنت أعيش حياة كريهة حقيرة كنت دائما عصـبية فألان إنني مولودة جديدة اشـعر إنني في يد أمينة تحنو علي وتباركني،هي يد الله سبحانه وتعالى.

خاتمة

نسـأل الله أن يعلي كلمته وينصرـ عباده ويعز دينه إنه على كل شـئ قدير اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين في كل مكان ، اللهم من أرادنا بســوء وجميع المســلمين فاجعل تدبيره تدميراً عليه يارب العالمين اللهم صـلى وسـلم وبارك على آله وأصـحابه ومن سار على منهجه و ألحقنا بهم في جناتٍ ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر .اللهم اصـلح ولاة أمور المسـلمين ووفقهم لما تحبه وترضاه ، وارزقهم البطانة الناصحة الصالحة يارب العالمين .اللهم اهدي شــباب المســلمين وردهم إليك رداً جميلا اللهم وفق لمن جـاهد لإعلاء كلمتك وانصرـه نصرـاً مؤزراً ، اللهم اجمع كلمة المســلمين على الحق وألف ذات بينهم وأصــلح قلوبهم وردهم إليك رداً جميلا .

فهرس